كيوبرك، وفيلم عن بونابرت لم ينفّذ

الكتاب: أعظم الأفلام عن بونابرت، لكنه لم يصنع قط

تأليف: ستانلي كيوبرك

ترجمة: ابتسام عبد الله

ستانلي كيوبرك

في أعوام الستينيات، كتب المخرج ستانلي كيوبرك نصاً للسينما عن حياة نابليون بونابرت، وانتبهت شركة مترو جولدين مايرلذلك العمل الذي يعتبر أفضل أعمال المخرج الكبير. وتم في تلك الشركة السينمائية بحث وتقدير ميزانية الفيلم وتبين إن المبلغ سيكون حوالي ٥،٢ مليون دولار، وهو يعادل بحسابات اليوم حوالي ١٠٠ مليون دولار، ولذلك السبب صرفت النظر في انتاجه فيلماً. وكيوبرك الذي نال منه الاحباط، انصرف إلى قراءة رواية قصيرة للكاتب السويدي آرثر شنيتزلر بعنوان، " قصة حلم" ، كتبها في عام ١٩٢٦، محاولاً تحويلها للسينما. تلك القصة بقيت بين أوراق كيوبرك، حتى كتب لها النص السينمائي وتحولت إلى فيلم بعنوان، " عينان مفتوحتان على سعتهما" ، وكان ذلك في عام ١٩٩٩، وهو الفيلم الأخير من إخراجه اذ توفي بعد أشهر من إنهاء التقطيع النهائي له في انكلترا.

أما النص الكامل الذي كتبه كيوبرك في الستينيات عن نابليون بونابرت، اخيراً عن دار تاسجن، في كتاب ضخم يضم عشرة كتب، ويباع بـ٤٥٠ باوند. وقد اشرف على نشر كتاب كيوبرك، قريبه وصديقه جان هارلان، الذي عمل مع المخرج الكبير سنوات طوالاً في أشهر أفلامه ومنها: " باري ليندون – ١٩٦٥، " البريق " ، عام ١٩٨٠، " جاكيت من الفولاذ" – ١٩٨٧، و"عينان مفتوحتان مع سعتهما" – ١٩٩٩.

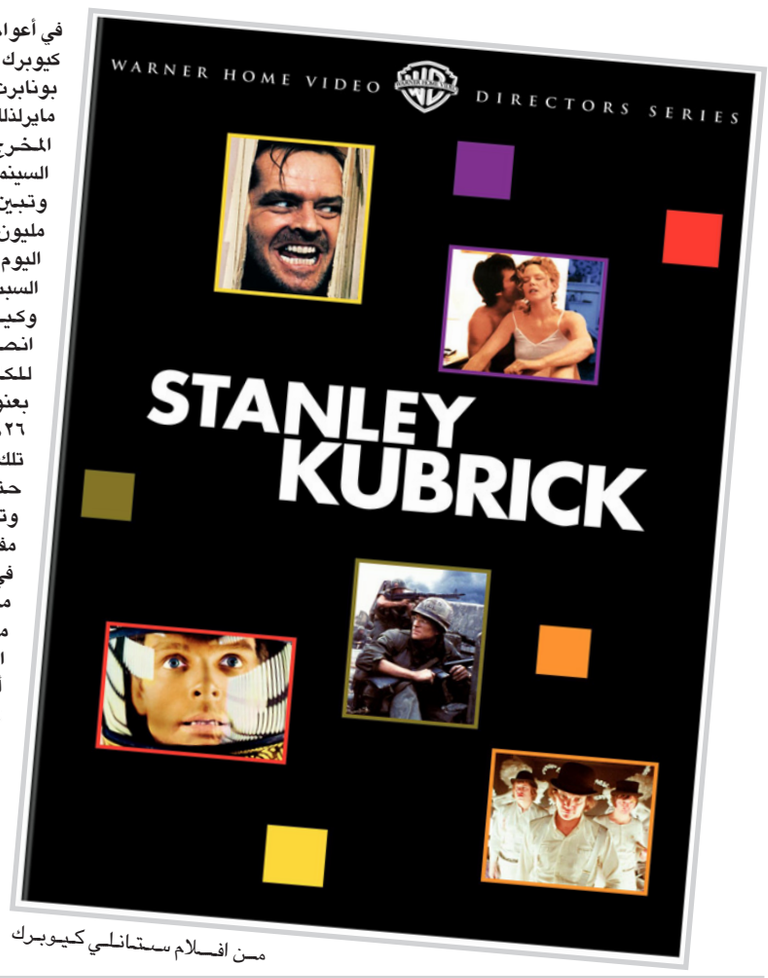

من افلام ستانلي كيوبرك

ويضم الكتاب إضافة إلى النص، جميع الوثائق الخاصة بالمفاوضات حول إخراجه، تمثيله وتصويره، وهناك ايضاً العديد من الصور الفوتوغرافية التي التقطها كيوبرك عند اختياره أماكن التصوير، أو للممثلين الذين رشحهم للعمل – حوالي ١٥،٠٠٠ صورة.

كان ستانلي كيوبرك في أعماله مهتماً بإبراز النواحي المختلفة لحماقة الفرد، ويظهر ذلك الاتجاه بوضوح في أفلامه. ويقول جان هارلان، إن نابليون شخصية مؤهلة تماماً لبحث حماقة الانسان. وكان يقول باستمرار: " مادمنا جميعاً منقادين بعواطفنا، فإن الاعتقاد من سيطرة عقولنا، وهم كبير: وكان يتعجب كيف ان نابليون الرجل الكفوء يخضع لأهواء امرأة مثل جوزيفين اللعوب، اويخطط لغزو روسيا في تلك الحملة التي انتهت بالفشل.

ويتحدث الكتاب عن حب ستانلي كيوبرك للبحث والقراءة. ومن اجل كتابة فيلم" ٢٠٠١ – فهرنهايت" قرأ كثيراً وقابل أهم العلماء والفلاسفة وناقش معهم موضوع، " القضاء" ، ولذلك كان يعرف الكثير عن الخلق والتطور البشري والفضاء والفلك والحياة بشكل عام. أما بصدد نابليون، فقد قرأ تقريباً كل كتاب صدر عنه باللغة الانكليزية وعن تلك المرحلة التاريخية، والتقى بعدد من الاساتذة والمؤرخين، بل تشكلت في جامعة اوكسفورد لجنة خاصة من أهم الباحثين للإجابة عن جميع أسئلته عن بونابرت.

ويبدأ النص السينمائي الذي تحول إلى كتاب بمشهد لبونابرت، وعبر الأجزاء الأخرى يتناول مراحل من حياته ومنها حصار طولون ١٧٩٣ الذي صنع اسمه ورحلاته إلى ايطاليا ومصر. ومن المشاهد المؤثرة، دخوله إلى مدينة موسكو، ١٨١٢، المهجورة، بعد غزوه روسيا، واخيراً معركة واترلو. ويقول أليسون كاسل، الذي اعدّ النص للطبع، إن كيوبرك لم يكتب عن صديقة نابليون ماري فاليفسكا، متجنباً اختيار ممثلة لتقوم بدورها، الذي قامت غريتا غاربو بأدائه عام ١٩٣٧. ويضيف ايضاً إن من يقرأ هذا النص (٥٠٠ صفحة)، لايستطيع معرفة إن كان كيوبرك مع نابليون أو ضده.

ويضم الكتاب، العديد من المقالات التي كتبت من المخرج الكبير وأفلامه والتي كانت محفوظة في " أرشيفه الخاص" . لقد سحر ستانلي كيوبرك عشاق السينما بأفلامه المتميزة، وستبقى كذلك، محتفظة بخصوصيتها، ومشاهدها.

ويقول أليسون كاسل في الكتاب" لقد اتصلت بعدد من المخرجين لتحويل النص إلى فيلم سينمائي ومنهم رايدلي سكوت وانج لي، ومن يدري فقد يرى الجمهور ذلك الفيلم يوماً.

عن/ النيويورك تايمز

مَن قطع أذن فان كوخ بالضبط؟!

الكتاب: أذن فان كوخ، و غوغان و اتفاقية الصمت

تأليف: هاني كوفمان و ريتا ويلدغانز

ترجمة: عادل العامل

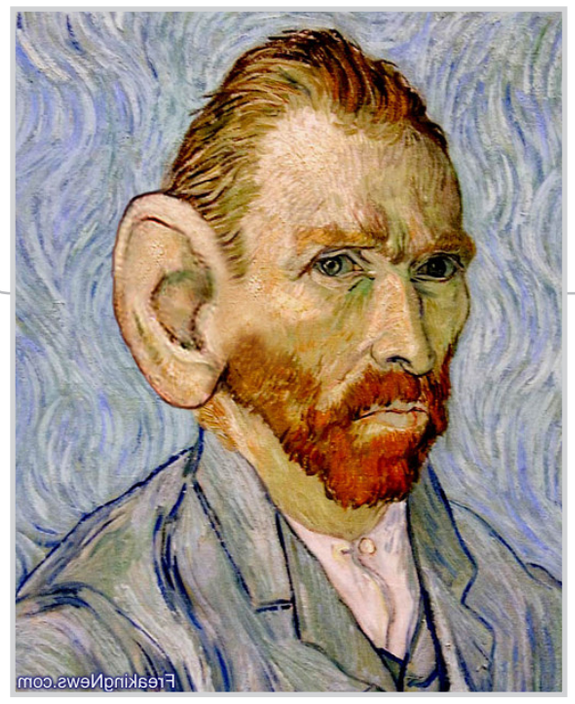

قد لا يكون تاريخ الفن و تاريخ الآذان هو نفسه أبداً مرةً أخرى. فوفقاً لكتاب جديد صدر مؤخراً، لم يكن الرسام فنسنت فان كوخ هو الذي قطع أذنه اليسرى في نوبة جنون و سكر في أرليس في كانون الأول من عام ١٨٨٨، كما هو شائع لحد الآن. بل قُطعت أذنه بسيف كان يستخدمه صديقه، الرسام بول غوغان، في شجار سُكر بينهما على امرأة تُدعى راشيل، و على الطبيعة الحقيقية للفن، كما يذكر جون لينتشفيلد في هذا المقال الذي كتبه لصحيفة الاندبيندانت من باريس. و لقد كذب غوغان بشأن الحادثة و هرب، كما يعتقد الآن اثنان من مؤرخي الفن الألمان. و تسترّ فان كوخ على حقيقة الأمر ليحمي صديقه و بعدها وُضِع في مصحة عقلية.

و انتحر بعد ذلك بسبعة أشهر. و إذا ما تأكد هذا، فإن النظرية الحديثة ـ استناداً إلى إعادة قراءة تقارير الشرطة و إفادات الشهود ـ يمكنها أن تقوّض الصورة المتداولة عن فان كوخ كرجل غير مستقر، يترنح على حدود الجنون و العبقرية. ففي النص المعدّل عن تلك الأحداث في أرليس في مناسبة عيد الميلاد ١٨٨٨، يظهر فنسنت كسكّير محب للشجار، و هش ذهنياً، بل و صديق وفي، أخذ معه إلى القبر سر صديقه غوغان هذا. و هناك دارسون آخرون للفنان فان كوخ منخدعون و لكنهم غير مقتنعين. فالباحثون في متحف فن كوخ بأمستردام يفضلون التشبث بالقصة المألوفة: أن فنسنت قطع الجزء الأسفل من أذنه، و لفها بجريدة و طلب من عاهرة تُدعى راشيل أن " تحتفظ بهذا الشيء بعناية " . أما الاتهام بأن بول غوغان هو الذي أصاب صديقه بذلك الضرر الجسدي الفظيع، فقد نشره هانس كوفمان و ريتا ويلدغانز من جامعة هامبورغ في كتاب من ٣٩٢ صفحة، بعنوان يعني في الانكليزية (أذن فان كوخ، بول غوغان و اتفاقية الصمت). فقد فحص المؤلفان مجدداً التقارير المعاصرة للشرطة، و إفادات الشهود المتبقين أحياء، بما في ذلك تصريحات غوغان المتناقضة. و هما يُقرّان بأن البرهان النهائي ناقص، و بأن تحقيق الشرطة في مشاجرة السُكر بين الفنانَين كان فاتراً تعوزه الحماسة في أحسن الأحوال. و بالرغم من ذلك، فإنهما يقولان إن كل الأدلة تشير إلى حقيقة أن غوغان هو الذي قطع أذن صديقه من دون قصد.

لقد كان الرجلان يتجادلان في الشارع، كما يرى المؤلفان، بشأن اهتمامهما التنافسي على راشيل من ناحية، و حول الطريقة السليمة للرسم أيضاً. فكان فان كوخ يؤكد أن الرسم من الحياة، و غوغان يرى أنه من التخيّل. و كان الرسام الفرنسي يهدد بالمغادرة خدمةً للصالح العام، محطماً بذلك حلم فان كوخ في تأسيس مستوطنة فنانين فاضلة utopian في أرليس. و راح غوغان، و كان من هواة المبارزة، يمشي في الشارع حاملاً أمتعته و سيفه، كما يعتقد المؤلفان. و كان فان كوخ يلاحقه. فراح غوغان يلوّح مهدداً بالسيف في وجه صديقه ليبقيه بعيداً عنه فأصابه من غير قصد و قطع له جزءاً من أذنه. و مضى فان كوخ مترنحاً إلى منزل راشيل و سلّمها الجزء المقطوع.

و في اليوم التالي أدلى الرجلان بإفادتيهما للشرطة. فاتهم غوغان فان كوخ بإيذاء نفسه و قال إنه قد رآه يتعثر عبر الشوارع و بيده شفرة.

و راح فان كوخ يتمتم بشكل غير مترابط، و لم يتهم غوغان أو يلوم نفسه. و بعد فحص الشهادات، يقول كوفمان و ويلديغانز، فإن غوغان قد ناقض نفسه مرات عديدة و ادعى أنه قد شاهد أحداثاً لم يكن بوسعه أن يراها. و يشير شهود آخرون إلى أن فان كوخ استفز غوغان فهاجمه هذا. لم يلتقِ الرجلان ثانيةً أبداً. فقد عاد غوغان إلى باريس ثم هاجر إلى جزيرة تاهيتي الفرنسية في المحيط الباسفيكي. و وُضع فان كوخ في مصحة عقلية ثم انتقل إلى قرية أوفرز سر أويس Auvers-Sur-Oise قرب باريس. و بعد تدفق نهائي استثنائي من الإبداعية الغامرة، الذي رسم فيه ٧٠ لوحة في ٧٠ يوماً، أطلق على نفسه النار يوم ٢٧ تموز ١٨٨٩ و توفي بعدها بيومين، و عمره ٣٧ عاماً.

فلماذا تسترّ فان كوخ على غوغان، يا تُرى؟ " كان يأمل بذلك أن يكون بمقدوره إجبار غوغان على استئناف حياتهما معاً. فمن الواضح أنه كان يهيم به حباً " ، كما يقول كوفمان.

عن/ The Independent

من اعمال فان كوخ

آرثر كوستلر.. عاش ومات بلا جذور

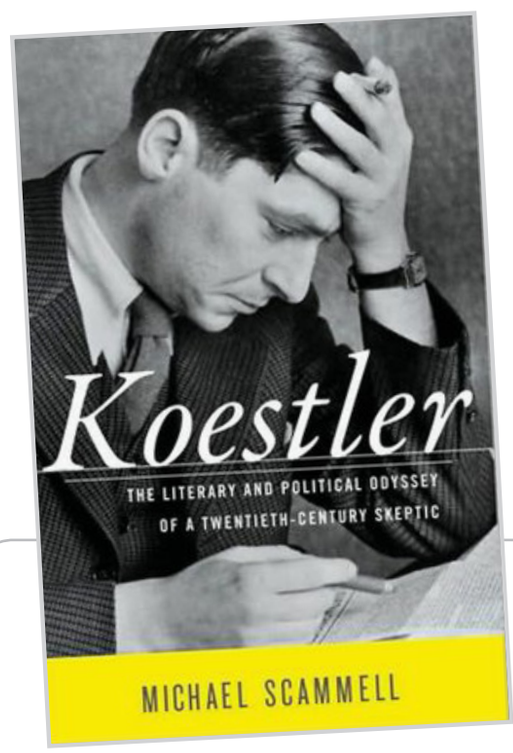

الكتاب: آرثر كوستلر

تأليف: ميشيل سكاميل

ترجمة: ابتسام عبد الله

عاد آرثر كوستلر إلى الأخبار، أو على الأقل إلى صفحات الكتب. والسبب هو صدور سيرة حياته بقلم ميشيل سكاميل.

الكثير من الأسئلة قد أحاطت بكوستلر والجوانب المتعددة من حياته والخاصة منها بالذات والتي اصبحت في حينها، قبل عشر سنوات، مدار اهتمام الصحف، خاصة السيرة التي كتبها عنه ديفيد سيزاراني، وركز فيها على علاقته النسائية، علماً ان في حياة كوستلر جوانب أخرى تستحق الاهتمام والكتابة عنها.

كانت حياته، غير اعتيادية بأحداثها أو يتناولها معظم الاحداث المهمة التي جرت في القرن العشرين.

كان كوستلر شيوعياً وصهيونياً. ولكنه بعد ان فقد اهتمامه بالشيوعية، غدا ناقداً بارزاً للاتحاد السوفيتي (التي تجول فيها في الثلاثينيات من القرن الماضي).

كما ان كوستلر قد سجن من قبل فرانكو عام ١٩٣٧ وبجهد نجح في الإفلات من النازيين في خلال الحرب العالمية الثانية. وكان هناك عندما انشئت " إسرائيل". وتعلق بالوجوديين في باريس، وهو ايضاً لعب دوراً اساسياً في بدء حملة الدعاية للغرب بعد الحرب العالمية، ضد السوفيت، وفيما بعد في الحملة المناهضة " للحكم بالموت" في بريطانيا. وفي الستينيات، تناول المخدرات ايضاً.

ان المؤلف في السيرة الجديدة لآرثر كوستلر يؤكد باستمرار حضور كوستلر في المقدمة أيام زمنه. شاهد مخاطر الشيوعية مبكراً وبشكل أوضح مما رآه الواقفون على اليسار. وكان من اوائل الداعين إلى نزع السلاح الذري والى مساعدة الكتاب المضطهدين. مضافاً إلى ذلك كتبه الشهيرة وفي مقدمتها، " ظلام في الظهيرة" وهي الرواية الأكثر تأثيراً سياسياً في القرن العشرين. أما اليوم، فإن آثر كوستلر، يعتبر شخصية هامشية بغرابة. لماذا يحدث هذا ؟ ان الأمر قد يعود إلى شهرته في القرن العشرين وان المعارك التي خاضها (، لم تعد معاركنا على الاطلاق، ويبدو انه قد حجب عنها، منذ وفاته عام ١٩٨٣، والأحداث التي تلت بعدئذ ومن اهمها، انهيار الشيوعية والاتحاد السوفيتي.

وهناك عامل آخر، يرد المؤلف على ذكره في هذه السيرة، يجعل المرء واعياً وهو الانتماء والجنسية. اذ ان كوستلر لم يحس حقاً بالانتماء الى أي مكان او بريطانيا التي أمضى فيها اغلب أعوامه بعد الحرب. وكان ذلك العامل مصدر قوة في خلال حياته، اذ كان يعني الانتقال من بلد إلى آخر والاستغراق بما يحدث فيه. ولكن الكتّاب، على المدى الطويل، في حاجة الى دعم الوطن لهم. ان عدداً من الكتّاب من أمثال جورج اورويل أو ألبير كامو كان كوستلر صديقاً لهما- يعتبران اليوم من رموز الوطنية لدولتهما. أما كوستلر، فهو على النقيض، يبقى بشكل غريب بلاجذور.

عن/ التايمز

رحلة في القارة المضطربة

(جولة في تسعة بلدان لاتينية تكشف جرائم القتل و الفساد و الطاقة التي تستحق الحب)

الكتاب: تحيا أميركا الجنوبية

تأليف: أوليفر بالش

ترجمة: عبد الخالق علي

ربما مرت مئتا عام منذ ان قاد سيمون بوليفار الثوار الذين غيروا الكثير في النظام الاستيطاني للعالم القديم في اميركا الجنوبية ، الا ان روح الثورة في القارة مازالت حية و متأججة.هذه هي المقدمة التي شرع حولها الصحفي اوليفر بالش برحلة أخذته من الحدود الجنوبية لشيلي و الأرجنتين الى كولومبيا و فنزويلا ، موطن بوليفار ، زار خلالها تسعة بلدان في طريقه. يقول بالش ، و هو يخرج ، بخطوات المحرر العظيم ، في مغامرته التي استمرت عاماً كاملاً: " رغم ان معركة الافكار من المفترض ان تكون قد انطمرت مع جدار برلين ، فإن السياسة المبنية على التقسيمات الطبقية و هواجس البارونات اللصوص المتسللين وسط هذه التقسيمات تبقى قوية في اميركا الجنوبية " . يعتقد بالش بأن القارة غاضبة ، و يريد ان يكتشف سر هذا الغضب.

النتيجة هي مزيج غريب من قصص الرحلات و القصص الأخبارية ، يتعرف المؤلف من خلالها على زراعة الكوكا غير القانونية ، و الاطفال العاملين في مناجم بوليفيا ، و على مشاكل الأيدز و ظلم المرأة في شيلي ، و الغرور السياسي في الأرجنتين، و الفساد المنتشر في البورغواي (أكثر مناطق القارة فوضوية)، و على " التحامل " و " التفرقة العنصرية " في البرازيل حيث أمضى بالش أربع ليال و هو يتحاشى افراد العصابات و يصحو على أصوات الاطلاقات النارية ، و يتعرف على الكثير من الخلافات الدينية ، و يصاب بالمرض بسبب تسمم الطعام أثناء سفرته الى (ماكو بيكو) في بيرو (يتناول " إنكا كوكا " و هي مشروب أصفر فوّار يشبه الفضلات المشعّة) لكي يشعر بالتحسن ، و يذهب لصيد القرود العنكبوتية (طعمها أفضل من القرود الصائحة) في الأكوادور مع الصيادين الذين حلّت محلهم الشركات متعددة الجنسيات التي جاءت تبحث عن النفط و الفحم.في كولومبيا يتحدث بالش مع ضحايا أسياد المخدرات ، و يواجه الإحباط مع ثورة هوجو شافيز الاشتراكية (و نقص آلات تصريف العملة) في فنزويلا ، بالإضافة الى ولع (إيل كوماندانت) بمقارنة نفسه ببوليفار البطل القومي.هذا الكتاب ليس دليلاً للسيّاح ، و انما هو استبصار في قارة لاتزال في حالة تغيير ، حيث تبدو " القشرة الهشة للعملة الورقية الأميركية الخضراء " متعددة الأهمية.

عن التايمز/

٢ كانون الثاني ٢٠١٠